الا ان تتقوا منهم اباحة
الضمير في ليس من الله قاله ابن عطية والمراد موالات في الظاهر مع البغضا
لهم الا انهم ان خافوا منهم والمراد موالات في الظاهر مع البغضا
في الباطن تقاة وزنه فعله بضم الفا وفتح العين وفاوه واو
وابدل منها تا ولامه يا ابدل منها الف وهو منصوب على
المصدرية ويجوز ان ينصب على الحال من الضمير في تتقوا
ويحذركم الله نفسه تخويف يوم تجد منصوب على الظرفية
والعامل فيه فعل مضمر تقديره اذكروا او خافوا وقيل العامل
فيه تدير وقيل المصير وقيل ويحذركم ما عملت من سوء
مبتدا خبره تود او معطوف امدا اي مسافة والله رؤف
ذكر بعد التحذير تانيسا لئلا يفرط الخوف او لان التحذير
والتنبيه رافة فاتبعوني جعل اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
علامة على محبة العبد لله تعالى وشرطا في محبة الله للعبد
ومغفرته له وقيل ان الاية خطاب لنصارى نجران اخذ
يبين لهم ما اختلفوا فيه واشكل عليهم من امر عيسى عليه
السلام وكيفية ولادته وبدا بذكر ادم ونوح عليهما السلام
تكميلا للامر لانهما ابوان لجميع الانبيا ثم ذكر ابراهيم تدريجا
الى ذكر عمران والى مريم ام عيسى عليه السلام وقيل ان
عمران هنا هو والد موسى وبينهما الف وثمانماية سنة
والاظهر ان المراد هنا والد مريم لذكر قصتها بعد ذلك ال ابراهيم
وال عمران يحتمل ان يكون يريد بالال القرابة او الاتباع وعلى
الوجهين يدخل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في ال ابراهيم
ذرية بدل مما تقدم او حال ووزنه فعليه منسوب الى الذر
لان الله تعالى اخرج الخلق من صلب ادم كالذر وغيرا ولمه
في النسب وقيل اصل ذرية ذرورة وزنها فعوله ثم ابدل
من الرا الاخيرة يا فصار ذروية ثم ادغمت الواو في اليا

وكرت

وكسرت الرا فصار ذرية اذ قالت العامل فيه محذوف تقديره اذكر
وقيل عليم وقال الزجاج العامل فيه معنى الاصطفا امراة عمران
اسمها حنة بالنون وهي ام مريم وعمران هنا والد مريم
نذرت اي جعلت نذرا على ان يكون هذا الولد الذي في بطني
حبسا على خدمة بيتك وهو بيت المقدس محررا اي عتيقا
من كل شغل الا خدمة المسجد فلما وضعتها الاية كانوا لا يحررون
الاناث لخدمة المساجد فقالت اني وضعتها انثى تحسرا
وتلهفا على ما فاتها من النذر الذي نذرت والله اعلم بما
وضعت قرئ وضعت باسكان التا وهو من كلام الله تعظيما
لوضوعها وقرئ بضم التا واسكون العين وهو على هذا
من كلامها وليس الذكر كالانثى يحتمل ان يكون من كلام الله فالمعنى
ليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لك وان يكون
من كلامها فالمعنى ليس الذكر كالانثى في خدمة المساجد
لان الذكور كانوا يخدمونها دون الاناث سميتها مريم انما قالت
لربها سميتها مريم لان مريم في لغتهم بمعنى العابدة فارادت
بذلك التقرب الى الله ويوخذ من هذا تسمية المولود يوم ولادته
وامتنع مريم من الصرف للتعريف والتانيث وفيه ايضا العجمة
واني اعيذها بك ورد في الحديث ما من مولود الا نخسه الشيطان
يوم يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها لقوله واني اعيذها
بك الاية فتقبلها ربها اي رضيها للمسجد مكان الذكر بقبول
حسن فيه وجهان احدهما ان يكون مصدرا على غير الصدر
والاخر ان يكون اسما لما يقبل به كالسقوط اسم لما يسقط
به وانبتها نباتا حسنا عبارة عن حسن النشاة وكفلها
زكريا اي ضمها الى انفاقه وحضانته والكافل هو الحاضن
وكان زكريا زوج اختها وقرئ كفلها بتشديد الفا ونصب

سكون

Copyright © King Saud University